Journal of Arabic Language and Literature
Volume (1), Issue (2) : 30 Mar 2022
P: 90 - 106
ISSN: 2790-7317
مجلة اللغة العربية وآدابها
المجلد (1)، العدد (2) : 30 مارس 2022 م
ص: 90 - 106

Semantic transition in media-specialized terms: Study and analysis

Samah Yonis Alkhateeb
College of Arts and Sciences || Qatar University || Qatar

Abstract: Although there are too many lists that collect words but these lists are limited. While there are too many list that, explain the meanings of these terms unlimitedly. They develop, change and transfer in the linguistic system and in the general lingual usage regularly. Based on that create a new usage of words which become as a rich recourse of development and semantic transition for using the new terms.

This study based on following the semantic transition for a group of media terms in Arabic dictionaries, and show their usage in Qur'an, then making the terms clear in media dictionary, according to an approach, its aim is the researching in the semantic transition which occurred on the terms, trying to follow the origin of its usage, the stages of meanings' transition, analyzing the way of settling down to a certain term, looking for the beyond of semantic transition method, it also explains the purpose of meaning's change as a type of semantic development and defining its types and the reasons of its existence.

Keywords: The Media terms, Semantic transition method, Semantic development, Media Dictionary.

الانْتقال الدّلالي في ألفاظ مُتخَصِّصة إعلاميًّا: دراسة وتحليل

سماح يونس الخطيب
كلية الآداب والعلوم || جامعة قطر || قطر

المستخلص: على الرغم من أن القوائم التي تجمع الألفاظ وإن كانت كثيرة فهي محدودة، لكن القوائم التي تفسر معاني الألفاظ لا حدود لها، فإنها في تطوّر وتغيّر وانتقال دائم في النظام اللغوي والاستعمال اللساني العام، وانطلاقًا من هذا ينتج استعمال جديد للألفاظ والذي بدوره يشكل مصدرًا ثرًا للتطوّر والانتقال الدلالي في الاستعمال الجديد للألفاظ.

تقوم هذه الدراسة على رصد الانتقال الدلالي لقائمة من المصطلحات الإعلامية بين معاجم العربية تأصيلا، والمرور بالاستعمال القرآني، ثم تبيانها من خلال المعجم الإعلامي، وذلك على نحو منهج يرمي إلى البحث في التغيّر الدلالي الذي طرأ على المصطلحات، محاولة لتتبع أصل استخدامها ومراحل انتقال المعنى فيها، وتحليل كيفية استقرار هذه الألفاظ على دلالة بِعينها، والبحث ما وراء آلية حصول الانتقال الدلالي لها، كما يُعرّج البحث على توضيح مفهوم تغير المعنى كظاهرة من ظواهر التطوّر الدلالي، وتحديد أشكاله وأسباب نشوئه.

الكلمات المفتاحية: المصطلحات الإعلامية، الانتقال الدلالي، التّطور الدلالي، المعجم الإعلامي.

المقدمة:

إن التطوّر في الاستعمال اللغوي نتيجة طبيعية لدوران عجلة الحياة التي لا يمكن بحال من الأحوال أن تتوقف حاجاتها المتغيّرة، وإنما يتأتّى ذلك لتغيرات عدة في النواحي الفكرية والاجتماعيّة والاقتصادية لمُستعملي اللغة، وعلى الرّغم من سُرعة حصول هذا التّغيير وتطوّر نمط الحياة، إلا أن التغيير الحاصِل في الإنتاج اللغوي يبقى أبطأ وأقل نسبيًا.

ولما كانت هذه التَطوّرات متعددة ومتشعّبة، والألفاظ الدّالة عليها محدودة فكان لا بد للغة من استيعاب هذا التّطوّر الحادث، فنلحظ أنها تتسِع أحيانا لتَضُم عددًا أكبر من الدلالات، وأحيانا تتَخصّص لتُصبح مرتبطة بدلالة مُحدّدة، أو أنها تتعرّض للانتقال من دلالة إلى أخرى، إما بشكل تلقائي بسبب الاستعمال، أو أن يتم ذلك بشكل مقصود ومُمنهج.

ليس خفيا أن اللغة كوسيلة تواصليّة تخضع للتغيير الدلالي، وفقًا لتَطوّر حاجات مُستعمليها واستجابة لتَطوّرات الحياة، وقد بذل العلماء القدماء محاولات عديدة لرَصد هذه التغيرات، لكنه لم يخرج عن الحيز النّظري، ويُلحظ اهتمام العلماء برصد التغيرات التي تطرأ على الألفاظ بتقادُم الزمان، فدرسوا في بداية الأمر ما يتعقل بتطور الدلالات في الكتاب المُقدّس والسنة النبوية، والتي حملت اسم الغريب، ولكن خارج الإطار الديني نرى أن جُلّ مُؤلفاتهم تنصب أهدافها على جمع اللغة وترتيبها في مُصنّفات كبيرة، تشرح معاني الألفاظ بطرق مختلفة، لكن لم يخرج إلى الآن عمل يرصد التّطور الدلالي الذي يصيب الألفاظ عبر سنوات استعمالها في المَجالات الأخرى.

أهمية البحث

تأتي هذه الدراسة لتعرض لظاهرة الانتقال الدلالي التي طرأت على مجموعة من الألفاظ في الحقل الإعلامي، وذلك بطريق تتبع أصل استخدام الألفاظ ومراحل انتقال المعنى فيها، ومناقشة وتحليل كيف استقرت هذه الألفاظ على دلالة بِعينها، والبحث ما وراء آلية حصول الانتقال الدلالي، وقد تم انتقاء هذه المجموعة من الألفاظ والتي تدور في الفلك الإعلامي بالنّظر إلى شيوعها في هذا المجال، وهذا يأتي بعد عرض موجز لتأصيل تاريخي لدراسة المَعنى، وتوضيح مفهوم الانتقال الدلالي وأسباب نشوئه ومجالاته.

إشكالية البحث وتساؤلاته:

من أهم المشكلات التي يحاول البحث تسليت الضوء عليها، هي صعوبة العثور على المعاني المتعددة للمفردة الواحدة في إطار واحد، كما يصعُب إيجاد المعاني المتخصصّة في معاجم اللغة، فضلًا عن عدم وجود دراسات كافية توضح أثر التغير الدلالي الذي يطرأ على الألفاظ (المتخصصة)؛ فقد جاءت هذه الدراسة لعلها تكون نواة صغيرة يُفتح فيها الباب للعمل في هذا الحقل، وقد حاول البحث توضيح الآتي:

1- هل الانتقال الدلالي يحدث بشكل طبيعي في اللغات، أم يكون بشكل مقصود؟
2- أي أشكال الانتقال الدلالي تحدث بشكل أبرز في اللغة، وما دواعي ذلك؟
3- ما هي التغيرات التي تطرأ على اللفظة قبل استقرارها على معنى بعينه؟

أهداف البحث:

دراسة الانتقال الدلالي في اللغة العربية، وذلك بتحليل مجموعة من المصطلحات الإعلامية من خلال بيان الدلالة السابقة واللاحقة، بالاستعانة بشواهد ذكرت في المعاجم وفي الذكر الحكيم.

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات تغير المعنى أو التطوّر الدلالي، وذلك لأهمية فهم العلاقة اللغوية الجامعة بين اللفظ والدلالة وفق قوانين وأُسس ثابتة، وقدّمت الدراسات عموما عرضا لحدود ظاهرة تغير المعنى وتوضيح أوجهه مع إيراد بعض التّطبيقات حول كل وجه، إنما فكرة دراسة وجه واحد من هذه الأوجه في حقل دلالي بِعينه لم أعثر فيها إلا على القليل.

فقد درس د. عمار نعمة نغميش وأسعد ناصر محمد في البحث الموسوم بـ (الانتقال الدلالي في القرآن الكريم ألفاظ الوسوسة الدالة على السخط (نزغ، طائف، همز) أنموذجا) ظاهرة الانتقال الدلالي من معنى إلى آخر في هذه الألفاظ على وفق هذا المظهر اللغوي الدلالي.

في حين أن الدّراسات التي تناولت ظاهرة التّغير الدلالي بِعمومها كثيرة منها ما رَكّز على الجانب النظري وحده، ومنها ما عَزّز الجانب النظري بدراسة تطبيقيّة أذكر منها: ظاهر التّغير الدلالي في اللغة العربية لد. حسين نجاة، وظاهرة النقل في اللغة العربية لمنصور بن درباس العتيبي، ودراسة مُعجمية للتغير الدلالي في فهم واستعمال ألفاظ القرآن الكريم في الحقل السّياسي، والتّطور الدلالي في ألفاظ غريب الحديث دراسة وتحليل لشاذلية سيد محمد السيد، ودراسة دلالية عن تغير المعنى وأنواعه ليويان رحمة العيوني، والتغير الدلالي في سورة يوسف لعثمان إبراهيم إدريس.

المبحث الأول: اللفظ والمعنى

تُعد قضية الربط بين اللفظ والمعنى من أبرز القضايا التي اشتغل بها علماء اللغة من زمن بعيد إلى يومنا هذا، واستطاعوا أن يقَدّموا فيه دراسات متنوعة وعديدة، محاولين الغوص لمعرفة ماهية طبيعة هذه العلاقة، وهل جاءت بشكل طبيعي تِبعًا للتطور الاستعمالي للغة، أم جاءت بشكل مَقصود؟ وقد حاوَل ابن سينا وضع تَصوّر يُفسّر هذه العلاقة "بأن يكون إذا ارتسم في الخيال مَسموعا، ارتسم في النفس معنى، فتعرف النفس أن هذا المَسموع لهذا المَفهوم، فكلما أورده على النفس التفت إلى معناه"[1].

ونرى أن فلاسفة اليونان وعلى رأسهم أرسطو صنّفت هذه العلاقة على أنها عُرفيّة اصطلح عليها الناس بالاتفاق، في الوقت الذي كان فيه رأي أفلاطون وسقراط يُعاكس هذا، إذ بيّنا أن العلاقة لا يمكن أن تسير إلا باتجاهين أحدهما جاء كنتيجة طبيعية للاستعمال، والآخر جاء بالمُواضعة الاصطلاحية موافقة للعرف الاجتماعي، فاتفق عليها الناس وارتضوها فيما بينهم[2].

واجتهد علماء العربية في دراسة العلاقة بين اللفظ ومَدلوله، وقد حاولوا التأكيد على طبيعية العلاقة، وأنها جاءت لتوافق استعمالهم الطبيعي للغة. ومن أهم هذه المحاولات ما قام به ابن جني في وَصفه لصور تقلبات المادة اللغوية وربطها بمعنى واحد، وقد أفرد لها أربعة أبواب في كتابه (الخصائص)[3].

وقَدّم أحمد فارس شدياق في كتابه (الساق على الساق) مُحاولة لإثبات العلاقة الطبيعية بين اللفظ ومَدلوله، بالربط بين حروف اللغة وما توحيه من معانٍ، "فمن خَصائص حرف الدال اللين والنّعومة والفَضاضة، نحو: الفرهد والأملود، والميم القطع والاستئصال والكسر، نحو: ازم وحسم وحطم وحلقم وحذم وخرم وخضرم"[4] فكل مجموعة من الألفاظ تجتمع على معنى مُشترك وذلك بسبب اشتراكها في الحروف.

لكن جورجي زيدان كان له نظرة مُختلفة للمسألة، فهو يرى أن الحروف وحدة تركيبية تُضيف شيئا جديدا، تنوع في المعنى الأصلي للكلمة التي تشترك مع ألفاظ أخرى، والاشتراك يكون بحرفين هما الأصل، ويكونان متضمنين المعنى الأصلي، والزيادة تأتي في الحرف الثالث الزائد على الأصل، فلربما نوعته تنويعا طفيفا مثاله: قط وقطب وقطع وقطم وقطل، جميعها تتضمن معنى القطع، إلا أن كل واحدة منها استعملت لتنوع من تنوعاته، والأصل المشترك بينها قط، وهو

(1) . ابن سينا،(1970)، كتاب الشفاء، الهيئة المصرية العامة/ القاهرة، ص4.

(2) . أنيس، إبراهيم،(1979)، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو/ القاهرة، ط3، ص62-63.

(3) . ابن جني، (1913) الخصائص، ج2، ص113 -152 .

(4) . الشدياق، أحمد فارس،(بدون)، الساق على الساق فيما هو الفارياق، المكتبة التِّجارية، ط1، ص1-2.

بنفسه حكاية صوت القطع[5]. كما يؤكّد العقاد على أن العلاقة القائمة بين اللفظ والمعنى، وهي علاقة الذاتية لكن يتحكم في إبرازها أو تَحويلها موقع الحرف في الكلمة[6]. في حين ينكر إبراهيم أنيس هذه العلاقة الطبيعية، ويرى أنها اصطلاحية عُرفية مكتسبة[7].

التّغير الدلالي سِمّة طبيعية تحدث للغة كنتيجة حتمية للتَطوّر الحاصِل لمُستعملي اللغة وتَجدُّد احتياجاتهم، وهذه التغيُّرات لا تقف على حد زمني أو مكاني إنما تتسِع لتَضم الألفاظ والدلالات. ونلحظ أن هناك مُراوحة في استخدام المصطلحات في الكتب والدراسات التي تُعالج هذا الموضوع بين تغيّر المعنى وتطوّر المعنى وبين التغير الدلالي والتّطور الدلالي.

وهذا التغير يحدث وفق قوانين حَدّدها العلماء بشكل واضح، فالتّطور اللغوي يسير في خطين أساسيين: التطور الصوتي والتطور الدلالي، وقد قررت الدراسات اللغوية أن كلا من هذين المظهرين يمكن أن يكون سببا في وجود الآخر[8].

الظّواهر العامّة للتطوّر الدلالي والتي تقع في ثلاثة:

1. تطوّر يحدث في وظائف الكلمات وتركيب الجمل والعبارات، وذلك نحو قواعد الاشتقاق والصرف، فأي اختلاف يلحق هذه المظاهر يؤثر في دلالة الألفاظ.
2. تطوّر في الأساليب، وذلك يُلحظ في أساليب الكتابة.
3. تطور معنى الكلمة نفسها[9].

فالعلاقة بين اللفظ والدلالة هي حقيقة المعنى للكلمة، وعند الانتقال من الصورة الثابتة إلى الصورة المتحركة لمعاني الكلمات، ويقع التغيير في المعنى كلما وُجد أي تغيير في هذه العلاقة الأساسيّة[10]. ولذلك عند دراسة تغير المعنى لابد من مُعالجة الألفاظ.

مفهوم تغير المعنى وأوجهه:

هو مصطلح من مصطلحات علم الدلالة الحديث، وهو يُمثل تغير معنى الكلمة على مر الزمن بفعل إعلاء أو انحطاط أو توسع أو انحسار أو مجاز، أو نحو ذلك.

إن نفس الكلمات بسبب تطوّر اللغة خلال الزمن تكتسب معنى آخر، وتشرح فكرة أخرى، وعلى هذا فإن ما نعنيه بتغير المعنى هو تغيير الكلمات لمعانيها[11]. فتغيّر المعنى هو تطوّر يحدث بتأثير أسباب خارجية أو داخلية.

حَصر علماء اللغة أوجه تغير المعنى في ستة أنواع، على الرغم من اختلافهم في تسمية هذه الأوجه وتنوّع استخدام المصطلحات، وسنوضّح هذا تاليا.

---

(5) . زيدان، جورجي،(1982)، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، دار الجيل/ بيروت، ص 120.

(6) . العقاد عباس محمود،(1970)، أشتات مجتمعة في اللغة والأدب، دار المعارف/ القاهرة، ص 44-46.

(7) . أنيس، إبراهيم، (1979)، دلالة الألفاظ، ص 62-74.

(8) . أبو عودة، عودة خليل،(1985)، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، مكتبة المنار/ الأردن، ص 50.

(9) . السابق، ص 52-53.

(10) . أولمان، ستيفن، (1975)، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشباب/ مصر، ص 152.

(11) . ورد هذا الرأي عند عمر، أحمد مختار، (1988)، علم الدلالة، ص 235. (A.Arlotto.(1972), Introduction to Historical Linguistics)

أسباب تَغير المعنى:

تَعدّدت العوامل المُسببة لظاهرة تغير المعنى، حتى أصبحت متشعبة و متفرعة إلى حد لم يجعل علماء اللغة يتفقون على وضع أسباب مُحدّدة، يقول عبد الواحد وافي: "أما في الشعبة الخاصة بالدلالة فكثير مما كشفوه لم يصل بعد في دقته وضبطه وعمومه إلى المستوى الذي يستحق فيه اسم (القوانين)"[12].

فالتغيّر اللغوي في أصل الاستعمال يعني الانتقال من حال إلى حال[13]. عادة ما يُظنُّ أن التغير اللغوي يتجه للنمو والزيادة، لكن هذا يكون فقط في التّضييق اللغوي، لكن في واقع الأمر التغير يسير في أحد طريقين، الإيجابي أو السلبي، وهذا تِبعًا لاستعمال الألفاظ في سياقات عامة أو خاصة، فإما يحدث لها تَقدّم ورقي، أو أن ينحدر المعنى ويصيبه انحطاط، بسبب السياقات الحضارية والثقافية والاجتماعية لمُستعملي اللغة.

هناك أسباب ثلاثة رئيسية لتغير المعنى هي: اللغوية والتاريخية والاجتماعية لكن هذه الأنواع الثلاثة مُجتمعة تستطيع فيما بينها أن توضح حالات كثيرة من تغير المعنى، وهي مع ذلك ليست جامعة بحال من الأحوال[14]. وأهم هذه الأسباب تجتمع فيما يلي:

أولا: السبب اللغوي:

وهو سبب نابع من اللغة ذاتها، فكثير من الألفاظ عندما تكون في حالة تَماسٍ في الاستخدام والتقارب، فإن إحداهما ستؤثر في الأخرى وتلغي البون الدلالي، وبمرور الوقت ولا شعوريًا تستخدم إحداهما مكان الأخرى، وهذا يُسمّى بالعدوة الدلالية[15].

ويُعد القياس الخاطئ من الأسباب اللغوية أيضا، ويحدث نتيجة توهم مُستعملي اللغة من أصحاب الثقافة المُتواضعة أنهم يَصوغون ألفاظ توافق قواعد اللغة، فتنتشر في الاستعمال بسبب عدم الدراية الكافية بقواعد اللغة ونتيجة للتوّهم.

ثانيًا: السبب الاجتماعي والحضاري

يُعبّر هذا السبب عن الحاجة الطبيعية لتطور المجتمع واحتياجاته، "إن التّغير التّقني والتّشريعي وتغير الطبائع يُؤدي إلى تَغيّرات في المعنى لا تُحصى، أو على كل حال إلى تعديل في العلاقات بين الدال وَمَضمونه المفهومي"[16].

ويظهر في أشكال مُتعدّدة:

الشكل الأول: "انتقال الدلالة من الحسيّة إلى التجريديّة نتيجة تطور العقل الإنساني ورقيه". ولا يتحقق هذا دفعةً واحدة، إنما يتحقق تدريجيًّا، فتتلاشى الدلالة المحسوسة (المادية)، أو تظل الدلالة التجريدية (المعنوية) باقية في الاستعمال[17].

والشكل الثاني: ينشأ باتفاق مجموعة فرعيّة؛ ذات ثقافة مختلفة على استخدام ألفاظ معينة في دلالات تحددها، تتماشى والأشياء، والتجارب، والمفاهيم الملائمة لمهنتهم وثقافتهم، فيؤدي هذا في بعض الأحيان إلى نشوء لغة

(12) . وافي، عبد الواحد، (2004)، علم اللغة، ص 23.

(13) . ابن منظور، (1913)، لسان العرب، مادة (غير).

(14) . أولمان،(1975)، دور الكلمة في اللغة، ص 152.

(15) . جيرو، بيرو، (1988)، علم الدلالة، ترجمة: منذر عياشي، ص118.

(16) . السابق، ص 113-114.

(17) . السابق، 161.

خاصة، كما في الكلمات التالية: الصلاة، والحج، والإذاعة، والإخراج، والتمثيل، فهذه الكلمات اكتسبت معانيها الاصطلاحية المعروفة، عن طريق استعمالها في البيئات الخاصة، ويبدو أن الكلمات تميل نحو التضييق في المعنى؛ إذ تنتقل من الاستعمال العام إلى المجالات المتخصصة[18].

الشكل الثالث: يكون بصورة استمرار استخدام اللفظ ذي المدلول القديم، وإطلاقه على مدلول حديث، للإحساس باستمرار الوظيفة على الرغم من الاختلاف في الشكل[19].

وهذا الشكل الثالث يقترب أكثر من العامل السياسي الذي يُعد أحد الأسباب لتغير المعنى؛ فبعد أن استقلت البلاد العربية، وانفصلت عن وحدتها السياسية، فهذا الانفصال السياسي يقتضي انفصالاً اجتماعيًّا وثقافيًّا[20].

ثالثًا: السبب النفسي

الألفاظ لها تأثير ملموس في النفس البشرية، فكثيرا ما نجد الألفاظ تتَطور وتتغير دلالاتها بتأثير من الجانب النفسي. ومما يتصل بهذا السياق ما يتعلّق بألفاظ لها ايحاءات مكروهة، أو ما يستقبح ذكره، وهو ما يعرف بالاماس أو حُسن التعبير[21]. وهي مُحاولة للتحايل على المعنى، لتخفيف شدته.

وقد ورد باسم العامل النفسي الاجتماعي فلما دخلت العربية على البلاد المختلفة بأنظمتها وعاداتها ومستوياتها في الثقافة، انصهرت طرق التفكير جميعًا في وسائل التعبير، وطبعتها بطابع متميز واضح[22].

أوجه تَغيّر المعنى:

أولا: التّوسّع الدلالي Widening of meaning)

ويُقصد به أن يحدث الانتقال من معنى خاص إلى معنى عام، وهو بمعنى أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة من معان أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل[23].

وقد ورد هذا المُصطلح عند كمال بشر في ترجمته لكتاب دور الكلمة في اللغة[24]، وكما استخدمه عودة خليل أبو عودة في كتابه التطور الدلالي[25]، وانضم لهم فايز الداية[26]. في حين يَظهر مُصطلح آخر لنفس الظاهرة وهي التّعميم الدلالي وقد استخدمه إبراهيم أنيس(علم الدلالة) [27]، ورمضان عبد التواب (لحن العامة والتطور اللغوي)[28]، وعبد الكريم مُجاهد (الدلالة اللغوية عند العرب)[29].

---

(18) . أولمان، (1975)، دور الكلمة في اللغة، ص173- 174.

(19) . عمر، أحمد مختار، (1988)، علم الدلالة، ص239.

(20) . السامرائي، إبراهيم، (1981)، التّطور التاريخي، دار الأندلس/بيروت، ص 30.

(21) . عمر، أحمد مختار (1988)، علم الدلالة، ص 240.

(22) . السامرائي، إبراهيم، (1981)، التطوّر اللغوي التاريخي، ص 30.

(23) . عمر، أحمد مختار، (1988)، علم الدلالة، ص 243.

(24) . أولمان، ستيفن، (1975)، دور الكلمة في اللغة، ص 162.

(25) . أبو عودة، عودة خليل، 1985)، التطوّر الدلالي، ص56.

(26) . الداية، فايز، (1985)، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، 281.

(27) . أنيس، إبراهيم، (1979)، دلالة الألفاظ، ص39.

(28) . عبد التواب، رمضان، (1967)، لحن العامة والتطوّر اللغوي، دار المعارف/ القاهرة، ص58- 59.

(29) . مجاهد، عبد الكريم، (1985)، الدلالة اللغوية عند العرب، ص141.

ويُنظر إلى التّوسع الدلالي بالرغم من أنه صورة من صور التطوّر في الاستعمال اللّساني عند أهل اللغة، إلا أن فيه شيء من الاكتفاء بما هو موجود استسهالا للأمر. فالناس في حياتهم يكتفون بأقل قدر من الدلالات، ويقمعون في فهم الدلالات بالقدر التقديري الذي يُحقق هدفهم من الكلام والتّخاطب، ولا يكادون يحرصون على الدلالة الدقيقة المحددة التي تشبه المصطلح العلمي إيثارا للتيسير على أنفسهم، والتماسا لأيسر السبل في خطابهم[30].

ثانيًا: التّضييق الدلالي (Narrowing of meaning)

ويُقصد به تَخصيص المجال الذي تَدل عليه الكلمة، وهذا أشيع في اللغات إذا ما قُورن بالسابق، ويحدث التّضييق بالانتقال من معنى العام إلى المَعنى الخاص.

ويعني أيضا تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجُزئي، فيضيق مَجالها وقد عَرّفه بعضهم بأنه تحديد معاني الكلمات أو تَقليلها[31]. فمستعمل اللغة بشكل عام يميل إلى استعمال الدلالات الخاصة، لِسهولة التّعامل معها، ويعمد بعضهم أحيانا إلى الألفاظ ذات الدلالة العامة، ويستعملونها استعمالا خاصة[32].

وقد استخدم مصطلح تخصيص الدلالة عند إبراهيم أنيس[33]، وعبد الكريم مُجاهد[34]، وفايز الدّاية[35]، في حين فَضّل كل من أحمد مختار عمر[36]، وكمال بشر في ترجمته لكتاب دور الكلمة في اللغة[37] مُصطلح التّضييق الدلالي في كُتبهم.

يلجأ مُتكلمو اللغة عُمومًا إلى استعمال الدلالات في حيزها الخاص (الضيق) لسهولة التّعامل معها، ويَعمد البعض إلى الألفاظ التي تحمل دلالة عامة، ويستعمونها بشكل خاص.

ثالثا: انتقال المعنى

في توضيح مفهوم انتقال المعنى قال فندريس: "يكون الانتقال عندما يتعادل المعنيان، أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص، (كما في حال انتقال الكلمة من المحلّ إلى الحالّ، أو من المسبب إلى السبب، أو من العلاقة الدالة إلى الشيء المدلول عليه...الخ)، وانتقال المعنى يتضمن طرائق شتى: الاستعارة، وإطلاق البعض على الكل، و المجاز المرسل بوجه عام[38]. وبذلك يكون انتقال المعنى من المفهوم الأصلي إلى معنى مختلف يربطهما علاقة، فإن كانت هذه العلاقة مُشابهة فهي (الاستعارة)، وإن كانت هذه العلاقة غير المشابهة فهي (المَجاز المُرسل).

فالفرق بين هذا النوع وتوسّع الدلالة وتَضييقها في أن المعنى القديم أوسع أو أضيق من للمعنى الجديد في النوعين السابقين، وأنه مساو له في النوع الحالي. ومعنى هذا أن جميع أنواع المجاز التي يتساوى فيها الطرفان تدخل تحت هذا النوع المسمى بنقل المعنى، أو تغير مجال الاستعمال[39]. والمَلحوظ أن التغيير الحاصل للدلالة التي يجري عليها انتقال

---

(30) . أنيس، إبراهيم، (1979)، دلالة الألفاظ، ص 155..

(31) . أحمد مختار عمر، (1988)، علم الدلالة، ص 245.

(32) . أنيس، إبراهيم، (1979)، دلالة الألفاظ، ص 154.

(33) . أنيس، إبراهيم، (1979)، دلالة الألفاظ، 152.

(34) . مجاهد، عبد الكريم، (1985)، الدلالة اللغويّة عند العرب، ص141.

(35) . الداية، فايز، (1985)، علم الدلالة العربي النظريّة والتّطبيق، ص 281.

(36) . عمر، أحمد مختار، (1988)، علم الدلالة، ص 245.

(37) . أولمان، ستيفن، (1977)، دور الكلمة في اللغة، ص 180.

(38) . فندريس، (1950)، اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو/ القاهرة، ص256.

(39) . عمر، أحمد مختار، (1988) علم الدلالة، ص 247.

المعنى أنها تخرج من حيزها الواقعي ومفهومها الحقيقي المادي، إلى حيز المفهوم المجازي العقلي، ويلجأ المستعمل لهذا التغيير ليضيف توضيحا للدلالة المقصودة.

وقد وضّح اللغويين الأنواع التي يحدث فيها انتقال المنعى وفقا لنوع العلاقة:

1. انتقال المعنى لعلاقة المشابهة بين المَدلولين، بسبب الاستعارة:

وهو نوع من أنواع الاستعارة يعتمد على التشابه في الشعور، نحو جانبي الاستعارة، وفي نوع الإحساس بهما أكثر من اعتماده على التّشابه في الخصائص الجوهريّة[40].

2. انتقال الدلالة لعلاقة غير المشابهة بين المدلولين، وهو المجاز المُرسل:

قد يُطلق اسم الأداة والآلة على وظيفتها، واسم العمل على آثاره ونتائجه[41]، وهذا ما يُسمّى بالمجاز المُرسل، ولا بد فيه أن تكون فكرتين مرتبطتين ببعضهما في ذهن المتكلّم.

ويرى إبراهيم أنيس أن السبب في نقل الدلالات هو الرغبة في توضيح المعنى وتجلية صورته في الذهن، كما أن رقي الحياة العقلية يدفع بالإنسان بالبحث عن الدلالات المُجردة، والاعتماد عليها في الاستعمال[42].

ورد مصطلح نقل المعنى عند فايز الداية[43]، وأحمد مختار عمر[44]، وكمال بشر[45]، لكن إبراهيم أنيس ابتدع مصطلحًا أو اسمًا آخر هو تغيّر مجال الاستعمال[46].

رابعًا: الرقي الدلالي

يحدث للألفاظ هذا النوع من التغيير كنتيجة طبيعية لارتفاع قيمتها الدلالية عند مُستعملي اللغة، بالنظر إلى تَطور الحياة الاجتماعية والثقافية.

وأطلق عليها أولمان ظاهرة اللامساس، وحسن التعبير، انطلاقًا من أنها كانت تطلق على كل ما هو مقدّس أو ملعون، ويُحرّم لمسه أو الاقتراب منه، وذلك "لأسباب خفيّة سواء أكان ذلك إنسانًا أم شيئًا آخر، فإذا اصطدمت كلمة ما بخطر الاستعمال تحت تأثير عامل اللامساس، حلت محلها كلمة أخرى خالية من فكرة الضرر والأذى[47]. ورد مصطلح رقي الدلالة باسم تحسين الدلالة أو التغير المتسامي عند إبراهيم أنيس[48].

خامسا: الانحطاط الدلالي

جاء في تفسير هذا التطور أنه دليل على وجود نزعة تشاؤمية في العقل الإنساني، والملاحظ أن معظم حالات تخصيص المعنى تميل إلى التركيز على الجوانب المرغوب عنها للمعاني الحيادية[49].

---

(40) . أولمان، ستيفن، (1975)، دور الكلمة في اللغة، ص 166.

(41) . السابق، ص170.

(42) . أنيس، إبراهيم، (1979)، دلالة الألفاظ، 162.

(43) . الداية، فايز، (1985)، علم الدلالة العربي بين النظرية والتطبيق، ص282.

(44) . عمر، أحمد مختار، (1988)، علم الدلالة، ص247.

(45) . أولمان، ستيفن، (1975)، دور الكلمة في اللغة، ص181.

(46) . أنيس، إبراهيم، (1979)، دلالة الألفاظ، ص160.

(47) . أولمان، (1975)، دور الكلمة في اللغة، ص 174.

(48) . أنيس، إبراهيم، (1979)، دلالة الألفاظ، ص 158.

(49) . أولمان، (1975)، دور الكلمة في اللغة، ص 180.

و بعض الألفاظ تبدأ حياتها قوية، بحيث تستعمل للتعبير عن الأمر الصعب أو الفظيع، فإذا ما انتشرت، و شاعت على ألسنة الناس، تعرضت إلى مواقف أضعف من مجالها الأول؛ وذلك كي ينزعوا على كلماتهم ودلالاتهم معاني القوة، وقد يكون هذا لا مسوغ له؛ وبسبب هذا تنزل قيمة اللفظة إلى مرتبة ما دون الأولى، فتشيع اللفظة بهذه الدلالة، فيزول عنها ما هو مألوف[50].

استخدم مصطلح الانحطاط الدلالي عند إبراهيم أنيس[51]، و قد ورد هذا المصطلح عند كمال بشر باسم الابتذال، أو التغير الانحطاطي، أو الخافض[52].

المبحث الثاني:

في هذه الدراسة سيتم دراسة الانتقال الدلالي في مجموعة من المصطلحات الإعلامية، وبيان التغيرات التي مَرّت عليها وفق منهج استقرائي استنباطي، وذلك بتتبع الأصل اللغوي في معنى اللفظة، ثم شرح ما حصل لها من انتقال دلالي في مجال الإعلام. وقد قمت بالاعتماد على شيوع الألفاظ في مرحة انتقائها بالاستعانة بمعجم المصطلحات الإعلامية[53]، مع مراعاة حدوث الانتقال الدلالي لهذه الألفاظ.

الإبداع:

بَدَع الشيء تعني: أنشأ وبدأ، والبديع والبدْع: الشيء الذي يكون أولاً، قال تعالى: قُل ما كُنتُ بِدعًا من الرُّسل وما أدري ما يُفعل بي ولا بِكُم إنْ أتّبِعُ إلا ما يوحى إليّ وما أنا إلا نَذيرٌ مُبين [54] أي "ما كُنْتَ أَول من أُرْسِل[55].

وأبدعَ الشيء: اخترعه، والبدعة: الحدث. ويقال فلان بِدْع في هذا الأمر: أي أوّل لم يسبقه أحد، وابتدع: أي أتي ببدعة[56]. قال تعالى: ﴿ثُم قَفَّيْنا عَلى ءاثارِهِم بِرُسُلنا وقَفّينا بِعيسى ابْن مَريم وءاتَينهُ الإنْجيلَ وجَعَلْنا في قُلوبِ الّذينَ اتّبَعُوهُ رَأفةً ورَحْمةً ورَهْبانِيةً ابْتَدعُوها ما كَتبْنَها عَلَيهِم إلا ابْتِغاءَ رِضْوان اللهِ فما رَعَوْها حَقّ رِعايتِها فَأتيْنا الّذينَ ءامَنُوا مِنهُم أَجْرهُم وكثيرٌ مِنهُم فاسِقون ﴿٢٧﴾ [57]

ومن أسمائه عزّ وجل البديع، هو الذي أحدث قبل كل شيء، وبدأ الخلق، قال تعالى: ﴿بَديعُ السَّمَوتِ والأرْضِ وإذا قَضَى أَمْرًا فَإنَّما يَقولُ لَهُ كُن فَيكون ﴾ [58] أي ابتدعهما فخلقهما ولم يخلق قبلهما شيء فتمثل به[59]. والبديع: حبل ابتدئ فتله، ولم يكن حبلاً فنُكث، ثم غُزل، ثم أعيد فتله.

---

(50) . أنيس، إبراهيم، (1979)، دلالة الألفاظ، ص 156.

(51) . السابق، ص 156.

(52) . أولمان، (1975)، دور الكلمة في اللغة، ص180.

(53). ينظر معجم المصطلحات الإعلامية، الجامعة العربية المفتوحة في الدنمارك/ قسم الإعلام والاتصال.

(54) . الأحقاف، 9.

(55) . السيوطي، (1990)، الدر المنثور، ج6، ص4.

(56) . ابن منظور، (1414ه)، لسان العرب، مادة (بدع).

(57) . الحديد، 27.

(58) . البقرة، 117.

(59) . السيوطي، (1990)، الدر المنثور، ج1، ص 271.

ومعنى الإبداع كمُصطلح في مجال الإعلام: هو أفكار تتصنف بأنها جديدة ومفيدة ومتصلة بحل مشكلات معينة، أو القدرة على الإتيان بحلول جديدة للمشكلات والمواقف، أو عملية يتحقق من خلالها الإتيان الإبداعي، أو أنه حل جديد لمشكلة ما.

هو نشاط أو عملية تقود إلى إنتاج يتصف بالجدة والأصالة والقيمة من أجل المجتمع(60).

يُعد مصطلح الإبداع مُصطلحًا أساسيًا، وهي تتَمحور حول دلالات حسيّة، تشير إلى البِدء من العَدم، فنلحظ أن اللفظة تتجه نحو العمومية وذلك في خلق الفكرة الجديدة وابتكارها، ومن جهة أخرى ينتقل المعنى من المادي إلى المُجرّد حيث يدل على العمل الذي يتصف بالأصالة والابتكار، وهذا الانتقال حصل بطريق المجاز.

الأداء:

في أصل الاستعمال ترتبط لفظة الأداء بسياق مُتعلّق بالطعام، أدَّى اللبن: خثُر ليروب، وأدت الثمرة: الينوع والنضج، ثم خرجت اللفظة عن أصل الاستعمال إلى تنوع في المَدلول، فيقال أدوت في مشْيي: هو مشي بين المشيين ليس بالسريع، ولا البطيء، وأديت له: ختَلْته(61). قال تعالى: أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبادَ اللهِ إِنِّي لَكُمْ رَسولٌ أَمينٌ ﴿62﴾ أي: أرسلوا بني إسرائيل(63). أدّى الشيء: قام به، وأدّى الدين: قضاه، وأدّى الصلاة: أقامها لوقتها، وأدّى الشهادة: أدلى بها، وأدّى إليه الشيء: أوصله(64).

وفي المفهوم الإعلامي: هو قضاء المهمة الإعلامية، أي القيام بواجبات الإعلام على أكمل وجه، ومن أهمها نقل الحقائق وتفسيرها، والتعليق عليها، والقيام بوظائف الإعلام عامة.

ويقال الأداء الصحفي بمعنى أن تقوم الصحيفة بكل ما هو مطلوب منها كمهام وظيفية من الحصول على أخبار، وتفسيرها، والتعليق عليها والإرشاد والتوجيه ...إلخ(65).

تُعد كلمة الأداء كلمة أساسيّة حصل لها انتقال في المعنى من المحسوس إلى المُجرّد في الاستعمال اللغوي، وفي مجال الإعلام فالانتقال في المعنى حدث بسبب المجاز، فالأداء الإعلامي والصحفي يركّزان على القيام بالمهمات والواجبات، للحصول على نتائج محددة، ولاحقًا يأتي دور الاستعمال.

الأثر:

تَدل على بَقية الشيء، و تُشير أيضا إلى الأجل، لأنه يتبع العُمر(66). والأثر تُستخدم بمعنى الخبر، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحنُ نُحْيِ المَوتَى ونَكْتُبُ ما قَدّموا وءاثَرَهُم وكُلَّ شَيءٍ أَحْصَيْنهُ في إمامٍ مُبينٍ﴾ (67) أي ما سَنّوا من سُنّة فعملوا بها بعد موتهم، وقيل أيضا ما أورثوا من الضلالة(68).

---

(60) . حجاب، محمد منير، (2004)، المعجم الإعلامي، ص 7.

(61) . ابن منظور، (1414ه)، لسان العرب، مادة (أدّى).

(62) . الدخان، 18.

(63) . السيوطي، (1990)، الدر المنثور، ج 7، 409.

(64). ينظر معجم الوسيط، مادة (أدّى).

(65) . حجاب، محمد منير، (2004)، المعجم الإعلامي، ص 34.

(66) . ابن منظور، (1414ه)، لسان العرب، مادة (أثر).

(67) . يس، 12

(68) . السيوطي، (1990)، الدر المنثور، ج7، ص 48.

الأثر العكسي: إجراء يترتب عليه غير الذي كان مقصوداً، وقد يقبل الناس بعقله باعتبارها فكرة وجيهة ولكنه يرفض أن يسلك السلوك المطلوب لأنه يرفضها بقلبه، إما لأنه لا يريد، وإما لأنه عاجز عن ذلك[69].

بدأت كلمة الأثر رحلتها في الاستعمال بالصورة المادية حيث تدل على بَقية الشيء، ثم تنتقل إلى دلالة أكثر تَجريدا حيث تدل على الخبر، ويظهر الانتقال في المعنى في اللفظة في استعمالها كمصطلح إعلامي؛ فبطريق المجاز تتجه إلى مدلول نفسي يتعلق بسلوك الإنسان عندما يُصدر رد فعل لأي عمل.

التحقيق:

في أصل الاستعمال الحق نقيض الباطل، وفي التنزيل قال تعالى: ﴿ و لا تُلْبِسوا الحَقَّ بِالباطِلِ وتَكتُمُوا الحَقَّ وأنْتُمْ تَعلَمونَ ﴾ إبْرَاهِيمَ [70] حق الأمر: صار منه على يقين، وثبُت ووجب، قال تعالى:﴿ قالَ الّذينَ حَقَّ عَلَيْهِم القَولُ رَبّنا هَؤُلاءِ الّذينَ أَغْوَيْنا أَغْوَيْنهُم كَما غَوَيْنا تَبرَّأنا إليْكَ ما كانُوا إيّانا يَعبُدُونَ ﴾ الأَنْعَام [71]

والحق: الثواب، ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتدري ما حقُ العباد على الله؟"[72]؛ أي "ثوابهم الذي وعدهم به فهو واجب الإنجاز"[73]. وحققت الرجل وأحققته: أي غلبته على الحق[74]. والتحقيق: تَحرٍّ واستقصاء، والتحقيق: التنفيذ، تحقيق الشخصية: التثبّت من هُوية شخص ما، وتحقيق الذات: تحسين وتطوير لإمكانيات الشخص[75].

وفي الاصطلاح الإعلامي نجد أنها تدل على أكثر من معنى، الأول: هو إثبات المسألة بدليل، وإرجاع الشيء إلى حقيقته بحيث لا يشوبه شبهة. أما في المعنى الثاني فجاءت كلمة التحقيق مقترنة بالإذاعي: وهو على أنواع، فقد يكون على الطبيعة ومن مواقع الأحداث. وهو أكثر أنواع التحقيقات الإذاعية تشويقاً للمستمع ومن أقدمها، حيث بدأ مع بداية محاولة الأخبار تطوير نفسها من خلال الميكروفون. والأنواع الأخرى منها: التحقيق المسجل الذي يمكن إعادة تكوينه بعمليات المونتاج. وهناك التحقيق القصير الذي يدلي به المراسل أو المندوب.

والمعنى الثالث التحقيق الصحفي: وهو يقوم على خبر، أو فكرة، أو مشكلة، أو قضية يلتقطها من المجتمع الذي يعيش فيه، ثم يقوم لجمع مادة الموضوع بما يتضمنه من بيانات، أو معلومات، أو آراء متعلقة بالموضوع، ثم يزاوج بينها للوصول إلى الحل الذي يراه صالحاً لعلاج المشكلة، أو القضية، أو الفكرة التي يطرحها التحقيق الصحفي[76]. وبهذا التفسير يكون انتقال لفظ التحقيق من قبيل المجاز.

---

(69) . حجاب، محمد منير، (2004)، المعجم الإعلامي، 26-27.

(70) . البقرة، 42.

(71) . القصص، 63.

(72). ابن الأثير،(1963)، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج 413/1.

(73) المرجع السابق، ج 413/1.

(74) ابن منظور، (1414ه) لسان العرب، مادة (حقق).

(75).ينظر المعجم الوسيط، مادة (حقق).

(76) . حجاب، (2004)، المعجم الإعلامي، 122-123.

التّصوير:

في باب كلمة صوّر: من أسماء الله الحسنى المصوّر، وهو الذي صَوّر جميع الموجودات، ورتبها، فأعطى كل شيء منها صورة خاصة، وهيئة منفردة، يتميز بها على اختلافها وكثرتها[77].

قال تعالى: ﴿ خَلقَ السَّموتِ والأَرْضَ بِالحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحسنَ صُورَكُمْ وَإِليهِ المَصيرُ ﴾ [78] بمعنى الشكل. وقال تعالى: في أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبكَ [79] أي: إِن النُّطْفَة إِذا اسْتَقَرَّتْ فِي الرَّحِم أحضرها الله كل نسب بَينهَا وَبَين آدم فَركب خلقه فِي صُورَة من تِلْكَ الصُّور، بمعنى من نسلك مَا بَيْنك وَبَين آدم[80]. والتصوير: نقش صورة الأشخاص أو الأشياء على لوح أو حائط أو نحوها بالقلم أو بالفرجون أو بآلة التصوير[81].

وفي مفهومها الاصطلاحي تصوير صحفي: التعبير المصور عن الوقائع والأحداث؛ لإعطاء القارئ فكرة صادقة عما يقع من حوادث. ومنه أنواع التصوير: الفوتوغرافي، المجسم، الميكروفيلمي[82].

بدأت اللفظة في أول استعمالها للتدليل على المدلول المادي، حيث دلّت على كل ما يصنعه الإنسان على هيئة مخلوق، ثم حدث لها انتقال في المعنى لتدل على عملية خاصة تقوم بها آلة خاصة (كميرا) وذلك بالتقاط أوضاع وهيئات محددة وثابتة، وهذا الانتقال حدث بطريق المجاز اعتمادا على وجه الشبه في إنتاج أشكل وهيئات للإنسان والحيوان والأشياء، وينتقل المعنى مرة أخرى بطريق الاستعارة إلى معنى أكثر تجريدا في جعل عملية التصوير باللغة لنقل المعنى إلى ذهن المُتلقي وكأنها صورة ثابتة ومتحركة أيضا.

التّطوّر:

الطّور: التارة، وجمع "الطور" أطوارًا، ويُقال الناس أطوارٌ؛ أي أصناف على حالات شتى. والطور: الحال[83]

قال تعالى: ﴿ وَقَدْ خَلقَكُمْ أَطْوارًا ﴾ [84] أي: نُطْفَة ثمَّ علقَة ثمَّ مُضْغَة[85]. ويدل التطوّر على: التغيير التّدريجي الذي يحدث في بُنية الكائنات الحية وسلوكها، ويطلق أيضا على التغيير التدريجي الذي يحدث في تركيب المجتمع أو العلاقات أو النظم أو القيم السائدة فيه[86]. معنى التطوّر في مجال الإعلام يأخذ الشكل الاصطلاحي، حيث يعني التطوير التنظيمي: بذل نشاط طويل المدى يستهدف تحسين قدرة التنظيم على حل مشكلات، وتجديد نفسه ذاتياً من خلال تطوير العلاقات الداخلية، وزيادة فعالية جماعات العمل[87].

بطبيعة الحال التطور صفة تلازم المخلوقات المادية والأشياء، ويمتد إلى المحسوسات المُجرّدة في المعاني، فيتحقق انتقال المعنى.

---

(77) . ابن منظور، لسان العرب، مادة (صوّر).

(78) . التغابن، 3.

(79) . الانفطار، 8.

(80) . السيوطي، (1990)، الدر المنثور، ج8، 439.

(81). ينظر المعجم الوسيط، مادة (تصوير).

(82). حجاب، (2004)، المعجم الإعلامي، 146.

(83) . ابن منظور، (1414ه)، لسان العرب، مادة (طور)

(84) . نوح، 14.

(85) . السيوطي، (1990)، الدر المنثور، ج8، 290.

(86).ينظر معجم الوسيط، مادة (طوّر).

(87) . حجاب، (2004)، المعجم الإعلامي، 148.

التّقويم:

التقويم كلمة هامشيّة وأصل المعنى لغةً القيام، وهو نقيض الجلوس[88]. قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذا القُرْءانَ يَهدِي لِلّتي هِيَ أَقومُ ويُبَشِّرُ المُؤْمِنينَ الّذينَ يَعمَلُونَ الصّٰلِحتِ أَنَّ لَهُم أَجرًا كَبيرًا ﴾ [89] وفي كُتب التفسير تعني: هي أقوم الحالات، وهي توحيد الله، وشهادة أن لا إله إلا الله، والإيمان برسله، والعمل بطاعته[90] القوام: العدل، قال تعالى: ﴿ وَالّذينَ إذا أَنفَقُوا لَمْ يُسرِفوا ولَم يَقْتُروا وَكانَ بينَ ذلكَ قَوامًا ﴾ [91] و قوّمه: بمعنى استقامَ، قوّم درأه: أزال عوجه. وقوّم السلعة: قدّرها، واستقام الشعر أي اتزن[92].

معنى التّقويم كمصطلح إعلامي: هو عملية تقدير القيمة الكلية لنظام ما، ويفترض ذلك وجود أهداف محددة مسبقًا نسعى لتحقيقها، وتخطيط عملي منظم وسليم وفق جدول زمني للوصول إلى هذه الأهداف. وقد يتضمن مفهوم التقويم عملية إصدار الحكم على قيمة الشيء لتقديرها، وقد يتضمن معنى التحسين أو التعديل أو التطوير[93]. يُلحظ تغير في استعمال دلالة التقويم بين أصل الاستعمال وبين استخدامها كمصطلح خاص بمحور الإعلام، وقد أصابها الانتقال حيث تدل لغويا على التقدير والاستقامة ولذا يستعمل اللفظة لتُدلل على نقيض الجلوس، ثم ينتقل المعنى بطريق المجاز إلى مفهوم عملية إصدار الحكم على قيمة الشيء وما يتبعها من تحسين وتعديل.

المبالغة:

المبالغة على صيغة "مفاعلة". بالغ في الأمر: إذا اجتهد فيه، وقد جاء في القرآن الكريم: ﴿ وَيَرزُقْهُ مِن حَيثُ لا يَحتَسِبُ وَمن يَتوَكّلْ عَلى اللّهِ فَهُوَ حَسبُهُ إنَّ اللّهَ بٰلِغُ أَمرِهِ قَدْ جَعلَ اللّهُ لِكُلّ شَيءٍ قَدْرًا ﴾ [94] بمعنى نافذ، ويُقال: يمين بالغة: مؤكدة، والمبالغة: أن تبلغ في الأمر جهدك. وأمر بالغ: جيد[95].

المعنى في المجال الإعلامي: أسلوب من أساليب الدعاية للمبالغة في وقائع معينة، ولا يُستخدم هذا الأسلوب إلا إذا كان من الصعب اكتشاف المبالغة، أو كانت هناك أوضاع ضعيفة تعكسها الدعاية المضادة، لا سيما إذا كان الخصم يُعاني من هزيمة محققة، أو تدهور شديد في معنوياته، الأمر الذي يساعد على قبول المبالغة بوجه عام من قبل مستقبلي الرسالة الدعائية[96].

تُعد المبالغة من الكلمات الأساسيّة ويُراد بها في أصل الاستعمال الاجتهاد في القيام بالعمل، والتّزيّد في الشيء، ونراها تستخدم بين اتجاهين السلبي والايجابي، فهي تستخدم للدلالة على الإفراط في المسألة وتجاوز الحد. ويظهر

(88) . ابن منظور، (1414ه)، لسان العرب، مادة (قوم).
(89) . الإسراء، 9.
(90) . السيوطي، (1990)، الدر المنثور، ج5، 245.
(91) . الفرقان،67.
(92). ابن منظور، (1414ه)، لسان العرب، مادة (قوم).
(93) . حجاب، (2004)، المعجم الإعلامي، ص 162-163.
(94) . الطلاق، 3.
(95) . ابن منظور، (1414ه)، لسان العرب، مادة (بلغ).
(96) . حجاب، (2004)، المعجم الإعلامي، 463-464.

حدوث الانتقال في المعنى بطريق الاستعارة لتصبح مصطلحا في مجال الإعلام تعبّر عن أسلوب خاص في الدعاية يُستخدم في أوضاع مُعيّنة لتُحقق هدفا ما.

الموضوعيّة:

قال تعالى: ﴿ وَالقَواعِدُ مِن النِّساءِ الّتي لا يَرجونَ نِكاحًا فَليْسَ عَليهِنَّ جُناحٌ أَن يَضعْنَ ثِيابَهُنَّ غَيرَ مُتبَرِّجَتٍ بِزينةٍ وأَنْ يَستَعفِفنَ خَيرٌ لَهُنَّ واللّهُ سَميعٌ عَليمٌ ﴾[97] أي: تطرح الثوب أو الجلباب الذي عليها[98].

الوضع في اللغة ضِد الرفع، وأَنشد ثَعْلَبٌ بَيْتَيْنِ فِيهِمَا موضوعُ جودك ومرفوعهُ، عَنى بالموضوع ما أضمره ولم يتكلّم به، والمرفوع ما أظهره وتكلّم به[99]. وفي الحديث الشريف: "من رفع السلاح ثم وضعه فدمه هدِر"[100]، أي أنه ضرب به. ووضع الشيء من يديه: ألقاه، ووضع يده في الطعام: إذا أكله. وُضع عنه الدين: أُسقط. في الحديث: "إن كنتَ وضعتَ الحرب بيننا وبينه"[101]. وضع الشيء وضعًا: اختلقه، ووضع الشيء في المكان: أثبته، وضع يده عن فلان: كفّ عنه[102]. والموضوعية: منحنى فلسفي يرى أن المعرفة إنما ترجع على حقيقة غير الذات المدركة[103].

في حين أن المعنى في الحقل الإعلامي جاء على نحو: فصل الرأي عن الحقيقة، وتحقق النزاهة والتوازن بإعطاء الأطراف المختلفة فرصًا متكافئة لإبداء وجهات نظرها، حتى يتسنى للقارئ الحصول على كل المعلومات حول القضية، وتعني الحياد وعدم التحيز[104].

تعرضت اللفظة لانتقالات عديدة في المعنى إذ يتعلّق المعنى بأفعال مادية مثل وضع السلاح ووضع الثياب، ووضع الطعام، ووضع الشيء، وكل هذه الدلالات جاءت بطريق المجاز من دلالة الرفع، لكن لا نجد أي شيء يتعلّق بدلالة الموضوعية كوحدة اصطلاحيّة مستعملة في أصل الاستعمال، وهذا دليل على الانتقال جرى بالمشابهة والاستعارة، فأصبحت تطلق على مبدأ تجرّد الإنسان من الانقياد وراء الرأي الشخصي، والابتعاد عن التّحيّز والهوى في إبداء الرأي.

المنهج:

في لسان العرب طريق نهج: أي بيّن واضح، ومَنهج الطريق: أي وَضّحها، والمنهاج: الطريق الواضح[105]، قال تعالى: ﴿ وأَنْزَلنا إليْكَ الكِتبَ بِالحَقِّ مُصَدِّقًا لِما بينَ يَديهِ مِن الكِتبِ وَمُهيمِنًا عَليه فَاحْكُم بيْنَهُم بِما أَنزَلَ اللّهُ ولا تَتّبِعَ أَهواءَهُم عَمَّا جاءَكَ مِن الحَقِّ لِكُلٍ جَعلنا مِنكُم شِرْعةً ومِنهاجًا ولَو شاءَ اللّهُ لَجَعلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً ولَكِن لِيَبلُوَكُمْ في ما آتكم فَاسْتَبِقوا الخَيْرات إلى اللّهِ مَرجِعُكُم جَميعًا فَيُنَبّئُكُم بِما كُنتُم فيه ﴾[106] أي سبيلًا وسنّة، والمنهاج الطريق[107].

---

(97) . النور، 60.

(98) . السيوطي، (1990)، الدر المنثور، ج6، 222.

(99) . ابن منظور، (1414ه)، لسان العرب، مادة (وضع).

(100) . ابن الأثير، أبو السعادات مبارك بن محمد، (1963)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط1، ج 197/5.

(101) . *السابق*، ج 198/5

(102) . ابن منظور، (1414ه)، لسان العرب، مادة (وضع).

(103). ينظر المعجم الوسيط، مادة (وضع).

(104) . حجاب، (2004)، المعجم الإعلامي، 551.

(105) . ابن منظور، (1414ه)، لسان العرب، مادة (نهج).

(106) . المائدة، 48.

في مجال الإعلام: الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بوساطة طائفة من القواعد عامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى تصل إلى نتيجة معلومة[108]. مما سبق يُلحظ أن لفظة المنهج جاءت في الأصل بمعنى واحد لم تخرج عنه، وهذه نتيجة لحصر الاستعمال اللفظة في هذه الدلالة، ثم انتقلت اللفظة إلى المجرّد في مجال الإعلام لتدل على أسلوب يعتمد قوانين خاصة للتوضيح العلوم المختلفة، وهذا الانتقال تأتّى بالمشابهة.

النّقد:

النقد في اللغة: هو تمييز الدراهم، وإخراج الزيف منها. ونقد الرجل بإصبعه: نقر، ونقد بنظره: اختلس النظر نحوه[109]، وفي حديث أبي ذر كان في سَفر فَقرَّب أَصْحابه السُّفرة، ودعوهُ إليها، فقَال إنّي صائم، فَلما فَرغُوا جعل يَنْقُد شيئًا من طعامهم"[110]؛ "أي يأكل شيئًا يسيرًا"[111]. ونقد الطائر الفخ: نقره، ونقر الحب: يلقطه واحدًا وحدًا. وفي حديث أبي الدرداء قال: "إن نقدت الناس نقدوكَ وإن تركتهم تركوك"[112]، أي عبتهم واغتبتهم عاملوك بمثله. بينما لم يرد في القرآن الكريم لفظ نقد ولا اشتقاقاتها.

أما من الناحية الاصطلاحية في المجال الإعلامي فقد جاء بمعنيين أولهما يدل على إلقاء الضوء على موضوع ما من جميع جوانبه، بهدف معرفة نقاط ضعفه وقوته وهو النقد البناء.

والمعنى الثاني فيدلّ على دراسة النصوص والتمييز بين الأساليب الأدبية. ويمكن القول بأن النقد تقويم، وهو قسم من المنطق يتعلق بالحكم[113].

كما يتضح أن لفظة النقد تقلبت في معان عديدة جُلّها يتعلّق بالماديات، ففي بادئ الأمر كانت تطلق على عملية التمييز بين الدراهم، ونراها انتقلت لتقترن بدلالات ترتبط بالإصبع والرأس والطائر والعين، وكلّها انتقلت في دلالتها في الأصل من نقد الدراهم على التشبيه. ولكن كما هو حال كثير من الألفاظ، فقد انتقلت من حيزها المادي إلى المجرّد، وذلك في نقد الأشياء والأعمال وتمييزها، وفي هذا انتقال من الخصوصية إلى العموم فأصبحت مصطلحًا يطلق على عملية اخضاع المسألة للفحص والتدقيق لإظهار النواحي الإيجابية والسلبية فيه.

الخاتمة.

النتائج:

1. أكد البحث على حدوث ظاهرة الانتقال الدلالي للألفاظ في الاصطلاح الإعلامي بوساطة العينة المختارة للألفاظ في البحث.
2. يلعب السياق دورًا رئيسًا في إبراز دلالة بعض الألفاظ.
3. أكد البحث أن ظاهرة الانتقال الدلالي في الغالب تحدث من الدلالة المادية إلى الدلالة المجرّدة الذهنية.

---

(107) . السيوطي، (1990)، الدر المنثور، ج3، ص 96.

(108) . حجاب، (2004)، المعجم الإعلامي، ص 542.

(109) . ابن منظور، (1414هـ)، لسان العرب، مادة (نقد).

(110). ابن الأثير، (1963)، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج/217.

(111) . المرجع السابق، ج 217/5.

(112) .ابن منظور، (1414هـ)، لسان العرب، مادة (نقد).

(113) . حجاب، (2004)، المعجم الإعلامي، 597.

4. يعد المعجم الإعلامي من معاجم الموضوعات ذات الأهمية، فقد حرص مؤلف المعجم على جمع المادة وتصنيفها في مجال الإعلام، الأمر الذي سهّل على الباحثين والمهتمين في هذا المجال العثور على المعاني الخاصة.
5. وضع السياق القرآني بعض الألفاظ في دلالات واستعمالات جديدة، وهذا قد يؤكد الانتقال الدلالي في نفس الألفاظ.
6. كان للانتقال الدلالي بطريق المجاز النصيب الأكبر من المظهر الثاني للانتقال (الاستعارة)، مما يؤكد على دوره المهم في تَغير المعنى.
7. في تغيير الإعلام لدلالات الألفاظ بطريق نقل المعنى دليل على مرونة اللغة وطواعيتها، ما دامت دلالة الألفاظ تسمح بذلك، وهذا يبرز مميزات اللغة في استيعاب ما يستجد من المعاني بتقادم الزمن مع الحفاظ على المعنى العام للدلالة.

قائمة المصادروالمراجع.

- **القرآن الكريم.**

1- ابن الأثير، أبو السعادات مبارك بن محمد، (1963)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط1، ج 197/5.

2- ابن جني، أبو الفتح عثمان، (1913)، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.

3- ابن سينا، أبو هلي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي، (1970)، كتاب الشفاء، الهيئة المصرية العامة/ القاهرة.

4- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، (1414ه)، معجم لسان العرب، الحواشي: اليازيجي وجماعة من المؤلفين، دار صادر، بيروت، ط2.

5- أبو عودة، عودة خليل، (1985)، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، مكتبة المنار/ الأردن، ط1.

6- أنيس، إبراهيم، (1979)، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو/ القاهرة، ط3.

7- أولمان، ستيفن، (1975)، دور الكلمة في اللغة، ترجمة وتعليق: كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة.

8- الجامعة العربية المفتوحة في الدنمارك/ قسم الإعلام والاتصال، مصطلحات إعلامية.

9- جيرو، بيرو، (1988)، علم الدلالة، ترجمة عن الفرنسية: منذر عياشي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1.

10- حجاب، محمد منير، (2004)، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1،.

11- الداية، فايز، (1985)، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دار الفكر/ دمشق، ط1.

12- زيدان، جورجي، (1982)، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، دار الجيل/ بيروت، ط1.

13- السامرائي، إبراهيم، (1981)، التطور اللغوي التاريخي، دار الأندلس/ بيروت.

14- السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر، (1990)، الدر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر/ بيروت.

15- الشدياق، أحمد فارس، (بدون تاريخ)، الساق على الساق في ما هو الفارياق، المكتبة التجارية، ط1.

16- عبد التواب، رمضان، (1967)، لحن العامة والتطور اللغوي، دار المعرفة/ القاهرة.

17- العقاد/ محمود عباس، (1970)، أشتات مجتمعة في اللغة والأدب، دار المعارف/ القاهرة.

18- عمر، أحمد مختار، (1988)، علم الدلالة، عالم الكتب/ القاهرة، ط2.

19- فندريس: اللغة، (1980)، ترجمة: عبد الرحمن الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو/ القاهرة.

20- مجاهد، عبد الكريم، (1985)، الدلالة اللغوية عند العرب، دار الضياء للنشر والتوزيع/ الأردن.

21- مصطفى، إبراهيم، وأحمد زيدان، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار: المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

22- وافي، عبد الواحد، (2004)، علم اللغة، نهضة مصر/ القاهرة.